مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 18 العدد 1، 2021، ص ص 255- 290

دور الملك عبد العزيز بن سعود في تسوية مشكلات القبائل على الحدود السعوديّة الأردنيّة وتوطينهم (1921-1933م)

جبر محمّد الخطيب*

تاريخ الاستلام: 2020/8/13 تاريخ القبول: 2020/10/25

ملخّص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي قام به الملك عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود؛ من أجل تسوية مشاكل القبائل على الحدود السعوديّة الأردنيّة خلال الفترة (1921 – 1933م)، وتمثل هذا الدور بالدبلوماسيّة على الصعيد الخارجي من خلال مؤتمر الكويت (1923 – 1924م)، ومن خلال المعاهدات التي عقدها مع بريطانيا كونها الدولة المنتدبة على إمارة شرقيّ الأردن؛ كمعاهدة حدّة 1925م، ومعاهدة الصداقة وحسن الجوار 1932م، وصولاً إلى الاعتراف المتبادل بين السعوديّة وإمارة شرقيّ الأردن 1933م.

أما على الصعيد الداخلي فتمثل بتوطين القبائل، وتوفير السّكن، وحفر الآبار للاستقرار، وترافق ذلك مع قيام العلماء بتوضيح تعاليم الإسلام بين القبائل وحثّهم على ترك الغزو، والثارات، والنّهب، والسّلب، لتنعم منطقة الحدود بالأمن والاستقرار؛ لما فيه مصلحة القبائل على الحدود.

مشكلة الدراسة: يتناول البحث مشكلة القبائل على الحدود الأردنية السعودية ودور الملك عبد العزيز في تسوية مشاكل القبائل.

وسوف يحاول هذا البحث الإجابة عن عدة تساؤلات لعل أهمها:

- أسباب مشاكل القبائل على الحدود السعودية الأردنية.
- دور بريطانيا في المنطقة وأثر ذلك على القبائل بعد رسم الحدود.
- دور الملك عبد العزيز في حل مشاكل القبائل.

منهجيّة الدراسة: اتّبعت الدراسة المنهج التاريخيّ القائم على الوصف والتحليل من استقاء للمعلومات من مصادرها وجمعها وتحليلها بأسلوب علمي موضوعي.

الكلمات المفتاحية: الأردن، السعوديّة، القبائل، الحدود، معاهدات.

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2021.

* قسم التاريخ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

المقدّمة:

انتهت الحرب العالمية الأولى عام (1914- 1918م) بانتصار دول الوفاق على دول الوسط، وظهور بريطانيا بوصفها قوة عظمى في هذه المنطقة، بعد خروج الدولة العثمانية من الشرق العربيّ، فكانت نهاية الحرب فرصة لإعادة رسم خريطة المنطقة من قبل بريطانيا وفرنسا، ويتضح لنا هذا التوجه في اتفاقية سايكس- بيكو في 5/16/ 1916م، ووعد بلفور في 1917/11/2م، حيث عقدت الدول المنتصرة في الحرب مؤتمر الصلح في باريس الذي أقرّ فكرة الانتداب على بلاد الشام والعراق في ميثاق عصبة الأمم 1919/6/28م. خلال هذه الفترة كان شرقيّ الأردن يتبع إداريا سوريا من تشرين الأول 1918 ولغاية تموز 1920م، حيث كان تحت حكم الأمير فيصل بن الحسين الذي نودي به ملكا على سوريا في المؤتمر السوري العام 1920/3/8م، واستمرّ ذلك حتّى معركة ميسلون 1920/7/24م. وبعد خروج الملك فيصل من سوريا سعت بريطانيا لإقامة حكومات محلية في شرقيّ الأردن[1] حتّى قدوم الأمير عبد الله بن الحسين نهاية عام 1920م.

ومن أجل محافظة بريطانيا على مصالحها في المنطقة، وتخفيض تكاليف قواتها عقدت مؤتمر القاهرة 1921م[2] برئاسة وزير المستعمرات البريطانيّة ونستون تشرشل (Winston Churchill) [3]. وفي نهاية المؤتمر توصل إلى ترشيح الملك فيصل لعرش العراق، وإقامة إمارة في شرقيّ الأردن بعد اجتماع تشرشل مع الأمير عبد الله بن الحسين في القدس 28-30 آذار 1921م[4].

إزاء هذه التطورات في شمال الجزيرة العربيّة، شعر عبد العزيز بالتهديد من قبل العراق وإمارة شرقيّ الأردن[5]، رغم التطمينات البريطانيّة له 2019)[6]. فدعا أمير نجد عبد العزيز إلى عقد مؤتمر في الرّياض في صيف 1921م، وحضره زعماء القبائل، والعلماء، والفقهاء لدراسة المستجدات السياسيّة، وتوصل المؤتمر إلى تغيير اللقب لابن سعود من أمير نجد إلى سلطان نجد وملحقاتها، لتتماشى مع مكانته الدولية، واعترفت بريطانيا بهذا اللقب في آب 1921م[7].

وكان لا بد للسلطان عبد العزيز بعد التطورات السياسيّة في شمال بلاده من القيام بحملة لضمّ إمارة حائل بعد تهيئة الظروف السياسيّة، وتمكّن من دخول مدينة حائل في 1921/11/2م؛ وبذلك أصبحت إمارة حائل من أملاك السلطان[8]، وبهذا الضم أصبحت الحدود الشمالية الغربية للسلطان محاذية للإمارة الناشئة في شرقيّ الأردن؛ ممّا أدّى إلى ظهور المشاكل بين القبائل القاطنة على الحدود التي لم تكن واضحة بعد، وفي هذه الفترة ظهر نوري الشعلان زعيم الرّوَلَة كقوة في وادي السّرحان والجوف، ثم تنازل لحفيده سلطان الشعلان[9]؛ وانتقل إلى دمشق للإقامة فيها[10].

ومع هذه التطورات السياسيّة في المنطقة، سعت بريطانيا في هذه الفترة إلى الحفاظ على مصالحها؛ من خلال تشجيعها لإقامة إمارة لابن الشعلان[11] تكون فاصلة بين نجد وإمارة شرقيّ الأردن، وتكون تحت سيطرتها؛ لتحقيق مصالحها الإستراتيجية المتمثّلة بإقامة ممر آمن يمتد من العقبة على البحر الأحمر حتّى الخليج العربيّ؛ لمد أنابيب النفط وإقامة سكك حديدية، فأرسلت في شهر نيسان عام 1922م جون فلبي (J. Philby)[12] المعتمد البريطانيّ في شرق الأردن مع المستر هولت (Holt)[13] وغالب باشا الشعلان لإقناع سلطان الشعلان بإقامة إمارة تكون تابعة لإمارة شرق الأردن [14]. هذه الترتيبات التي سعت إليها بريطانيا، كما هو واضح، كان هدفها بالدرجة الأولى الحفاظ على مصالحها في هذه المنطقة، كما ذكر سابقا، يضاف إلى ذلك إقامة إمارة في شرقيّ الأردن تكون فاصلة بين فلسطين وابن سعود.

أدّت هذه الخطوة من جانب بريطانيا في وادي السّرحان إلى إثارة الشكوك لدى الملك عبد العزيز بمستقبل السياسة البريطانيّة في هذه المنطقة التي كان يعتبرها من أملاكه بعد ضم إمارة حائل؛ ولذلك سارع الملك إلى ضمّ وادي السّرحان الذي كان يعدّ منطقة مهمة من الناحية الإستراتيجية والاقتصادية بالنسبة لبلاده، وهذا يدل على بعد نظر الملك لمستقبل بلاده.

ولذلك انتهج الملك عبد العزيز سياسة حكيمة، وذلك بألّا يلجأ في البداية إلى أي عمل عسكريّ؛ حيث أرسل العلماء لنشر الدعوة السلفية الوهابية[15] بين القبائل في تلك المنطقة، محاولين إقناعهم بأن حاكمهم لا يطبق تعاليم الدين الإسلامي؛ ممّا دفعهم للانحياز إلى الملك عبد العزيز ودعوته السلفية طوعاً لا بالقوة[16]؛ وتكلل هذا العمل بالنجاح، فأعلنت العشائر في سكاكا ولاءها للملك عبد العزيز، وثارت على سلطان الشعلان[17] الذي تراجع إلى قريات الملح[18].

بعد ذلك قام الملك عبد العزيز بالخطة الثانية وهي: إرسال حملة في تموز تمكنت بسهولة من الاستيلاء على الجوف وسكاكا[19]، وتيماء، وخيبر [20]؛ لأن الحدود لم تكن واضحة ومرسومة في تلك الفترة، فقد أدّت إلى خلق مشاكل لدولة ابن سعود الناشئة بزيادة الغزو والثأرات والنزاع بين القبائل حول موارد المياه ومناطق الرعي، وخاصة في فترة قلة المطر والجفاف[21].

وبدأت مشاكل القبائل على الحدود، بسبب الغزو الذي كان يعد – عندهم - ذا قيمة اجتماعية؛ ولذلك انعكس على أمن القبائل واستقرارها على الحدود، إضافة إلى الغزو الداخلي والنزاع على المياه في فصل الصيف؛ والرعي في فصل الربيع، وازدادت هذه الغزوات في هذه الفترة مسببة مشاكل للدولتين؛ لأن طبيعة الاقتصاد للقبائل البدوية لم تكن قادرة على حسم النزاعات بسبب الثأر، لذلك تشكلت التحالفات القبلية للحفاظ على الذات والقوة، وأصبح الولاء للقبيلة أكثر من الدولة[22]، وكان لهذه الغزوات آثار سلبية على الناحية السياسيّة، تمثلت بتوتر العلاقة بين الملك عبد العزيز والأمير عبد الله بن الحسين، حيث أدّت إلى ظهور أزمات سياسيّة

على الحدود التي لم تكن مرسومة وواضحة المعالم، وآثار اقتصادية أثّرت في تدهور الاقتصاد الرعوي، وفي التجارة بين نجد وسوريا، حيث تعرضت القوافل التجارية للسلب والنهب، وكان لها آثار اجتماعية؛ حيث أصبحت أرواح الناس عرضة للاعتداء، فساد القتل والثأر بين القبائل، وأحيانا قد تضطر القبيلة إلى الفرار للصحراء؛ فيهلك عدد من أفرادها لقلة المراعي والمياه.

وسوف نعرض تاليا أهمّ القبائل التي كانت على الحدود:

القبائل على الحدود خلال فترة الدراسة[23] :

1- عنزة: وهي أكبر القبائل التي كانت على الحدود، وتمتد منازل هذه القبيلة من الحجاز من واحة خيبر شرقا إلى الجوف ووادي السّرحان إلى الشمال حتّى حوران في بلاد الشام، بينما تمتد شرقا حتّى العراق[24]. ومن فروعها: الرولة: وتعد أكبر عشائر عنزة عدداً وقوة، وأوسعها جاهاً[25]، وتقطن في وادي السّرحان في فصل الشتاء، وفي فصل الصيف كانت ترتحل شمالا إلى سوريا، فكانت ترتاد مراعي قبيلة بني صخر، ممّا أدى في حالات كثيرة إلى حدوث صراع بين القبيلتين[26]، وكذلك ولد عليّ، وهم من عنزة، ويقيمون في طريف، وفي الصيف يرتحلون إلى الشمال[27].

2- الحويطات: قبيلة عربيّة، تمتد منازلهم من الساحل الشرقيّ للعقبة، ويعرفون بحويطات تهامة، وبعضهم هاجر إلى مصر، ومكث عمران أبناء حويط بجوار العقبة، ويقال لأبنائه العمران، وحويطات بني جازي، وهم يقيمون في شرق الأردن[28]، وكانوا يرتحلون بين الأراضي الأردنيّة والسعودية.

3- بنو صخر: ينتسبون إلى الفرع القحطاني، وهي أكبر القبائل الأردنيّة، وينقسمون إلى فرعين: الحواقة والخرشان، وتمتد منطقة رعيهم من شرق البلقاء إلى وادي السّرحان، وكان ولاء هذه القبيلة بكاملها إلى إمارة شرقيّ الأردن[29].

4- الشرارات: ينتسبون إلى بني كلب[30]، وتمتد مراعيهم من الجوف حتّى جنوب الأردن[31].

5- بنو عطية: قبيلة عربيّة توجد في شمال الحجاز وشرقيّ الأردن ومصر[32].

غزوات القبائل 1922-1925

بدأت هذه الغزوات بالغزوة الأولى على إمارة شرقيّ الأردن، بعد تحقيق النصر الذي نتج عنه ضمّ الجوف وسكاكا إلى سيادة السلطان عبد العزيز، اندفعت القبائل النجدية التي قدرت بحوالي (1500) باتجاه الحدود الأردنيّة في 1922/8/22م، بقيادة كل من قعدان بن درويش وعقاب بن محيا وهويمل بن جبريل على قرى بني صخر في الطنيب وقصر المشتى[33]، وعاد المهاجمون بالأسلاب، وكان الهدف من هذه الغزوة معاقبة بني صخر؛ وخاصة شيخها مثقال الفايز؛ لأنه كان

يسعى مع نوري الشعلان لضمّ الجوف[34]، ويرى البعض أن الهدف منها كان طلبا لثأرات قديمة من أجل استرداد ما نهبته قبائل الحويطات وبني صخر من القبائل النجدية، زد على ذلك تخوّف ابن سعود من السياسة البريطانيّة التي أقامت دولتين للهاشميين على حدوده الشمالية في كل من العراق وشرقيّ الأردن.

ونتج عن هذه الغزوات تهديد قبائل بني صخر والحويطات للتجارة النجدية التي تمر في إمارة شرقيّ الأردن باتجاه سوريا[35]، وفي المقابل تعرضت القبائل النجدية للغزو من قبائل شرقيّ الأردن، ونستدل على ذلك من خلال القائمة التي قدمها الوفد النجدي في مؤتمر الكويت 1923م للمنهوبات التي بلغت ألفي جمل وأربعين رأسا من الخيل، وثمانين ألف ليرة من الذهب العثماني ثمنا لأحمال تجارية خلال مرورها في إمارة شرقيّ الأردن إلى سوريا، كما طالب الوفد بتغريم قبائل بني صخر بمائتي ألف ليرة ذهب عثماني من أجل ضمان استمرار تجارة نجد إلى سوريا[36].

كما قامت مجموعة من قبائل نجد تقدر بحوالي ثلاثة عشر رجلاً بغزو إمارة شرقيّ الأردن في تموز 1923م، فهاجموا محطة سكة الحديد في الزرقاء؛ وقتلوا أربعة رجال وتم القبض عليهم وإعدامهم في عمان في 16 تموز 1923م[37].

أدى هذا الانفلات الأمنيّ على الحدود إلى زيادة الغزوات والثأرات بين القبائل على الحدود، ممّا دعا بريطانيا للقيام بدور لحل هذه المشاكل على الحدود، فدعت إلى مؤتمر الكويت (1923 -1924م) من أجل ترسيم الحدود بين الجانبين.

وبعد فشل مؤتمر الكويت في حل مشاكل الحدود، قامت القبائل النجدية بغزو إمارة شرقيّ الأردن، وبلغت التقديرات لأعداد المقاتلين من 3000 – 4000 مقاتل في آب 1924م، وقسمت القوات إلى مجموعتين: الأولى بقيادة ندى بن نهير من قبائل شمر، والمجموعة الثانية: كانت بقيادة الشيخ هندي الذويبي من قبائل حرب[38]؛ وبدأ الهجوم على كاف، ثم قريات الملح، ثم العمري، ثم هاجموا قرى بني صخر في الطنيب وأم العمد والقسطل وأم اللبن[39]، وعلى إثر ذلك تدخلت القوة الجوية البريطانيّة وألحقت بهم هزيمة، ومنعت من غارات أخرى كبيرة على شرقيّ الأردن فيما بعد[40]، وكان الهدف من هذه الغزوة الرد على ثأرات وغزوات سابقة قامت بها قبائل الحويطات وبني صخر على وادي السّرحان، ونهبهم للتجارة النجدية المارة في شرق الأردن[41].

وأدّت هذه الغزوات إلى زيادة الثأرات بين القبائل على الجانبين، ممّا نتج عنه انعدام الاستقرار والأمن في مناطق الحدود التي لم تكن محددة وواضحة. وتأثرت القبائل بحرية الرعي في وادي السّرحان، ممّا دفع بريطانيا المنتدبة على إمارة شرقيّ الأردن للدخول في مفاوضات مع السلطان عبد العزيز لحل مشاكل القبائل، وأبدى السلطان استعداده التام لما تمّ الاتفاق عليه، وبعد الدخول في مفاوضات بين الجانبين تمّ التوصل إلى عقد معاهدة (حدّة) في 1925/11/2م.

بقيت العلاقات بين الأردن والسعودية من سنة 1925-1930م حربًا دبلوماسيّة، واستمرت الغزوات بين القبائل على الحدود من خلال غارات صغيرة، وكان الهدف منها النهب والسلب للإبل والماشية، والابتعاد قدر الإمكان عن القتل[42]. نستنتج ممّا سبق أن هذه الغزوات بين القبائل أدّت إلى توتر على الحدود بين الدولتين، كما أثّرت في القبائل من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وكان السبب بأن الحدود لم تكن واضحة، ولم يتفق الطرفان عليها.

الغزوات خلال الفترة 1925- 1933 م:

شهدت هذه الفترة استمرار عمليات الغزو والثأرات بين القبائل، بالرغم من توقيع معاهدة حدّة، ومما يبدو واضحاً أن هذه المعاهدة لم تحقق الأمن والاستقرار على الحدود بسبب طبيعة المنطقة التي كان يقطنها البدو الذين لم يعتادوا بعد على هذه الحدود السياسيّة، ممّا أدى إلى زيادة الغزوات والثأرات بين القبائل.

وشهدت هذه الفترة حدوث ثماني غزوات قادها الشيخ حمد بن جازي[43] من قبائل الحويطات في شرقيّ الأردن على قبائل نجد، ونهبوا (932) من الإبل في منطقة الجوف[44]. وبعث الملك عبد العزيز رسالة في 1925/2/26م إلى المعتمد البريطانيّ في الخليج العربيّ يطلب منه وقف هجمات القبائل من شرقيّ الأردن على القبائل السعوديّة[45]. وحرصا من الملك وجه أوامره للعشائر التابعة له لضبط الأمن وعدم غزو عشائر شرق الأردن[46]. ومع ذلك فقد أبلغت الحكومة البريطانيّة الملك أنه حدثت غزوة قام بها 450 شخصا من قبائل عنزة من الجوف على باير والحسا في شرقيّ الأردن، ونهبوا عددًا من المواشي، وطالبت الملك باتخاذ الإجراء المناسب[47]. وفي المقابل قام كل من حمد بن جازي ومحمد بن عودة أبو تايه[48] والعطنة بغزو الجوف 1926/3/10م[49]. فمن الملاحظ استمرار الغزوات بين القبائل على الجانبين، ويعود هذا إلى عدم الاتفاق السياسيّ بين النظامين الهاشمي والسعودي خلال هذه الفترة.

شهد العام 1927م هدوءاً نسبيًا بين الطرفين، ولم تسجل غزوات واضحة، ومردّ ذلك إلى الجانبين؛ ففي الجانب الأردنيّ استطاعت الحكومة منع الغزوات من جانبها بسبب قيام محاكم العشائر التي أنشئت لهذا الغرض؛ حيث نصّت عليها اتفاقية حدّة، ممّا حدّ من هجمات القبائل الأردنيّة على القبائل النجدية. أما من الجانب السعودي فقد أخذت قبائل نجد قسطاً من الراحة بعد ضم الملك ابن سعود الحجاز عام 1925م[50].

وشهدت أواخر العام 1927م وأوائل العام 1928م خروج فرحان بن مشهور[51]، من قبائل الرولة، عن طاعة الملك عبد العزيز[52]، وشن غزوات دموية على قبائل شرق الأردن، فهاجم بني صخر في شباط 1928م ونهب عدداً كبيراً من الإبل[53]، وفي الشهر نفسه هاجم الحويطات بالقرب من جبل أبي طبيق في جنوب شرق الأردن، ونهب رجالُهُ 300 من الإبل، وستة آلاف رأس من

الغنم، وقتلوا واحداً وثلاثين رجُلاً من الحويطات، حتّى إن قبائل نجد لم تسلم من غزوات ابن مشهور[54].

كما شنّ عدد من قبائل عنزة النجدية ثلاث غزوات على الحويطات في إمارة شرقيّ الأردن من العام نفسه، ونهبوا عدداً من الإبل[55]. وردًّا على غزوات ابن مشهور؛ قام الحويطات بتسع غزوات على وادي السّرحان، لاسترجاع ما نهب منهم، وكانت المسلوبات تقدر بحوالي (268) من الإبل وأربعة بنادق في العام نفسه، واعتدى الحويطات على التجارة النجدية المارة عبر الأردن في طريقها إلى سوريا، وقدرت الخسائر والمنهوبات بحوالي (39) ديناراً من الذهب[56].

وشهدت الفترة من العام 1929م غزوات متكررة من القبائل على الجانبين، فشنّ الحويطات اثنتي عشرة غزوة على قبائل نجد والحجاز؛ ونهبوا حوالي (1180) جملا[57]. وردّاً على هذه الغزوات التي قام بها الحويطات؛ شنّت قبائل نجد والحجاز خمس غزوات في شهر آب وأيلول من العام 1929م، وقدرت المنهوبات بحوالي (170) جملا، وثمانمائة رأس من الغنم، وثلاث بنادق، وقتل رجل[58].

واستمرت الغزوات ولم تتوقف نتيجة للثأرات بين القبائل، وسجّل العام 1930م أربع غزوات قامت بها قبائل نجد على قبائل إمارة شرقيّ الأردن، وبلغت المنهوبات (1100) جمل[59]. وتراجعت الغزوات على الحدود في سنة 1931م، حيث سُجلت ثلاث غزوات قامت بها قبائل الحجاز ونجد على الحويطات؛ ونهبوا (260) جملا، وفي مقابل ذلك هاجمت الحويطات قبائل الحجاز ونجد، وسلبوا (620) ريالاً و(209) من الجمال[60]. ممّا سبق نلاحظ وجود انفلات أمني على الحدود، وعدم استقرار للقبائل، فكل طرف يحاول الإغارة على الآخر والنهب والسلب، وقد اعتادت هذه القبائل على هذه العادة؛ لأن هذه القبائل كانت غير مستقرة، وغير مرتبطة بمكان محدد، بل تعودت على التنقل من مكان إلى آخر طلبا للكلأ والماء، هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى فقد كانت الدولتان في مفاوضات للاتفاق على منع هذه الغزوات بين القبائل على الحدود.

جهود الملك عبد العزيز الدبلوماسيّة

عمل الملك عبد العزيز آل سعود بكل جهده من أجل تثبيت الأمن والاستقرار على الحدود السعوديّة الأردنيّة من خلال:

أولاً: مؤتمر الكويت (1923 – 1924م)

سعت بريطانيا لحل مشاكل الحدود بين الحجاز والعراق وإمارة شرقيّ الأردن ونجد، وأوكلت المهمة للكولونيل نوكس (Knox)[61] الذي بعث رسالة إلى الملك عبد العزيز بيّن فيها حرص حكومته - كونها منتدبة على إمارة شرقيّ الأردن والعراق - على حل مشاكل الحدود والقبائل[62]،

وأبدى الملك استعداده للمشاركة في المؤتمر حيث قال: "وإن غاية ما أتمناه هو أن أكون على اتفاق ومودة مع الحكومات المجاورة"، واشترط التفاوض مع كل حكومة على حدة فقال: "ولكني لا أوافق على اشتراك مندوب العراق مع حكومتي الحجاز وشرق الأردن في البحث، وكذلك اشتراك شرقيّ الأردن مع الحجاز أو العراق"[63] وهذه الموافقة المرنة التي أبداها الملك مرتبطة بالشرط؛ تدل على بعد نظره وتقديره للظروف السياسيّة في تلك الفترة[64] .

واستعدادا لذلك فقد عين الملك وفد نجد الذي تكون من حمزة غوث رئيساً للوفد، وعبد الله دملوجي[65]، وحافظ وهبة[66]، وعبد العزيز القصيبي[67]، وهاشم الرفاعي[68]. وممثل الوفد الأردنيّ علي خلقي الشرايري[69] ناظر المعارف [70]. وعلاوة على ذلك؛ بدأت المفاوضات بين الوفدين الأردنيّ والنجدي في 23 كانون الأول 1923م، وقدم الوفد الأردنيّ مطالبة بإرجاع حدود نجد إلى ما كانت عليه قبل عام 1916م، والتخلي عن الجوف وسكاكا ووادي السّرحان للأمير نوري الشعلان، وتعيين وكيلٍ من الطرفين لمنع الغزو، وإعادة المسلوبات التي سُلبت نتيجة الغزو[71].

وردا على هذه المطالب طالب الوفد النجدي، بالتزام الوفد الأردنيّ بالشرط الذي اشترطه الملك عبد العزيز، وتكلم الوفد الأردنيّ باسم حكومته لا باسم ابن الشعلان باعتباره من رعايا نجد، ورفض التنازل عن سكاكا والجوف؛ لأن القبائل القاطنة بها من رعايا نجد، أما فيما يتعلق بتعيين الوكيل فقد وعد الوفد النجدي بالرجوع إلى الملك، وتقديم المنهوبات التي طالبت بها حكومة إمارة الأردن إرجاعها للقبائل النجدية [72].

وعندما تشدد الطرفان في مطالبهم، ولم يصلا إلى حل مُرضٍ؛ قرر رئيس المؤتمر تأجيله، من أجل أن يشاور كل وفد حكومته، ويذكر حافظ وهبة أن نوكس طلب من الوفد النجدي بذل جهوده لإقناع الملك، بالتساهل في مطالبه[73]، ثم عقد المؤتمر في 25 آذار 1924م وتمسك الوفد الأردنيّ بمطالبه السابقة التي نصّت على إقامة إمارة في وادي السّرحان، وفي المقابل رفض الوفد النجدي هذه المطالب، وأكد أن وادي السّرحان من أملاك نجد، وأن العادات والتقاليد السائدة فيه هي نفسها السائدة في نجد[74] .

كما تقدم وفد نجد بمذكرة أكد فيها أن وادي السّرحان كان تابعاً لنجد؛ بعد ضم السلطان لحائل، إذ أصبح وادي السّرحان والجوف من ضمن أملاك السلطان، كما طالب بإخلاء قريات الملح، وأن تكون حدود نجد متصلة بسوريا لحماية مصالحها التجارية مع سوريا، وأكد أن القبائل في وادي السّرحان هي قبائل نجدية، وطالب كذلك بإعادة المنهوبات ودفع الديات من حكومة إمارة شرقيّ الأردن [75]. في الوقائع التالية: غارة أبو تايه على قافلة نجدية، وقتل أحد عشر نفراً من

أهل الجوف في عمان، وغارة ولد سليمان بن جازي من الحويطات على قافلة نجدية، وغارة من بني صخر على قافلة ابن شداد التي كانت في طريقه إلى سوريا[76].

وحاول نوكس تقريب وجهات النظر بين الوفدين من خلال تقديمه ثلاثة مقترحات[77]:

- إجراء استفتاء في المناطق المتنازع عليها.

- تشكيل إمارة لابن الشعلان يوافق عليها الطرفان.

- ضم الجوف وسكاكا لنجد وقريات الملح لإمارة شرقيّ الأردن.

وبناء على هذه المقترحات؛ رفض الوفد الأردنيّ كل المقترحات، في حين وافق الوفد النجدي على المقترح الأول، وهذا يدل على ذكاء الملك عبد العزيز وبعد نظره، ليؤكد لبريطانيا عدم مسؤوليته عن فشل المؤتمر.

ويذكر الرّيحانيّ في هذا السياق بأنه كان على صلة مع الملك من خلال المراسلات التي جرت بينه وبين الملك، إذ أكد له بأنه يسعى إلى السلام مع جيرانه لتحقيق مصلحة العرب، وبعد ستة أشهر من المفاوضات بين الوفدين فشل المؤتمر في الوصول إلى حلّ المشاكل بين الجانبين.

ممّا سبق يتبيّن لنا فشل المؤتمر بالتوصل إلى حل بين الدولتين، ويعود السبب في ذلك إلى الخلاف التاريخيّ بين النظامين الهاشمي وآل سعود في الحجاز.

بعد فشل المؤتمر كان الملك مستعدا للطوارئ على الحدود الشمالية الغربية لبلاده، حيث قام بإجراءات من أجل بسط السيطرة وتحقيق الأمن والاستقرار للقبائل على الحدود؛ إذ عيّن عبد العزيز بن مساعد آل جلوي أميراً على حائل، وعبد الله بن محمد بن عقيل أميراً على الجوف، وأعطاهم جميع الصلاحيات من أجل السيطرة على المنطقة[78]. وأرسل الملك إلى كوكس المعتمد البريطانيّ في الخليج العربيّ في 1924/6/18م، حيث أوضح له بأنه أصدر أمرا للقبائل التابعة له بملازمة السكون على الحدود مع شقي الأردن، إلا أن القبائل الأردنيّة (ابن جازي، أبو تايه، العطنة، الحجايا) أغارت على الجوف ونهبت سبعين من الإبل، وقتلت بعض النفوس[79]، ولكن بريطانيا كونها المنتدبة شرقيّ الأردن لم تتخذ إجراء، ولما فرغ صبر رعايا ابن سعود هاجموا العشائر الأردنيّة لاسترجاع المنهوبات، وقامت الطائرات والسيارات المدرعة بقصف هذه العشائر؛ ممّا دفع ابن سعود إلى تقديم احتجاج إلى كوكس المعتمد البريطانيّ في الخليج بتاريخ 1924/9/3م[80]. فبريطانيا لم تسمح لابن سعود بتجاوز المنطقة التي رسمتها لإقامة إمارة في شرقيّ الأردن.

وسعى السلطان إلى توفير الأمن والاستقرار لدولته الناشئة؛ وخاصة في سياسته الخارجية من خلال عقد المعاهدات والاتفاقيات مع الدول المجاورة، وذلك لتوطيد دعائم حكمه والقضاء على مشاكل القبائل على الحدود.

ثانيا: معاهدة حدّة

سعت بريطانيا الدولة المنتدبة على إمارة شرقيّ الأردن إلى التفاوض مع الملك عبد العزيز لحل مشاكل الحدود، وأرسلت وزارة المستعمرات البريطانيّة إلى الملك من أجل هذه الغاية، وأبدى الملك استعداده التام لحل مشاكل القبائل والحدود، وذلك لتوفير أمن القبائل واستقرارها. سافر الوفد البريطانيّ برئاسة السير جبرت كلايتون (Gilbert Clayton)[81] ورافقه جورج أنطونيوس - مفتش المعارف في فلسطين - واستقبلهم الملك ثم دارت المفاوضات بين الجانب البريطانيّ والجانب النجدي الذي ضم كلًّا من يوسف ياسين[82] وحافظ وهبة في منطقة حدّة، وبعد المفاوضات تم التوقيع على المعاهدة في الثاني من تشرين الثاني 1925م ونصّت المعاهدة على ستّ عشرة مادة[83]. ممّا سبق نلاحظ استثناء دور حكومة شرقيّ الأردن من المفاوضات بسبب زيادة الهيمنة البريطانيّة على الحكومة الأردنيّة لقلة الموارد المالية، وبالتالي كانت تعتمد على المعونة البريطانيّة، إضافة إلى حدوث الاضطرابات الداخلية، فقد ظهر التدخل البريطانيّ في الحكومات واضحا، فمثلا نجد في حكومة خالد أبو الهدى 1926/6/23م أنه تم تعيين أربعة نظار معاونين من حكومة فلسطين[84].

وبموجب هذه المعاهدة أصبح وادي السّرحان من أملاك الملك عبد العزيز[85]؛ وتعهد الطرفان بإقامة علاقات ودية، كما نصّت المادة الرابعة على حرية الرعي في وادي السّرحان، أو السكن أو الملكية للقبائل الأردنيّة[86]. وصار للقبائل الأردنيّة حرية الرعي في وادي السّرحان، وبكل تأكيد كان الملك عبد العزيز مدركاً للمشاكل التي ستحدث نتيجة لذلك، وخاصة في وقت شُح المياه؛ لأنه كان يفهم طبيعة البادية والبدو التي تعتمد على التنقل والترحال[87].

ونصّت المعاهدة على منع الغزو بين القبائل، ومعاقبة القبائل الغازية، ويكون شيخ القبيلة المسؤول عن ذلك. ثم تشكلت بعد ذلك محكمة من الطرفين لتحديد المعتدي وتقدير الخسائر[88].

وتنظيم هجرة القبائل بين الحدود من خلال تشجيع القبائل على عدم الهجرة أو إعطاء هدايا من قبل الحكومتين لأي قبيلة، وعدم التفاوض مع القبائل في الأمور السياسيّة، والسماح بحرية الرعي بين الحكومتين[89]. وتعهدت بريطانيا للسلطان بضمان حرية مرور التجارة النجدية إلى سوريا وإعفائها من الجمارك شريطة أن يحمل التجار وثيقة من حكومتهم تشهد بأن تجارتهم مشروعة[90].

وبعد أن أصبح وادي السّرحان من أملاك الملك عبد العزيز استغلت بريطانيا تنازل الملك الحسين عن الحكم لابنه الأمير علي، وألحقت معان والعقبة بإمارة شرقيّ الأردن عام 1925/6/25م[91].

كانت اتفاقية حدةّ محاولة جادة من قبل الملك وبريطانيا لحل المشاكل القبلية على الحدود، وفي هذا السياق يذكر صلاح الدين المختار الذي كان أحد أفراد قوة الدرك الأردنيّة في معان أن الملك عبد العزيز وحكومته كانوا أمناء على تنفيذ بنود المعاهدة[92]، وحرصا على ذلك أصدر ابن سعود أمرا بمنع الغزو وتحريمه بعدما علم أن الإخوان[93] اشتاقوا إلى الغزو؛ وأنهم سيضعونه في موقف محرج مع بريطانيا[94]. إلا أن المعاهدة لم توقف هجمات القبائل التي اعتادت على النهب والسلب، ولم تعرف أي قوانين أو ومعاهدات[95].

ومع كل هذا، خرج بعض الإخوان عن طاعة الملك، وقاموا بغزو قبائل إمارة شرقيّ الأردن وخاصة فرحان بن مشهور، وبعد هذه الغزوات قدمت الحكومة البريطانيّة احتجاجاً للحكومة السعوديّة، وردت الحكومة السعوديّة على لسان الشيخ فؤاد حمزة مؤكدة بأن الملك يسعى بكل طاقاته وإمكانياته لمنع الغزو من خلال السيطرة على القبائل، وإخضاع من خرج عن طاعة الحكومة، وأشار إلى أن التقصير كان من الجانب الأردنيّ[96]. وردا على احتجاج بريطانيا على الغزوات التي قام بها ابن مساعد، وأمير الجوف إبراهيم النشمي، أكد فؤاد حمزة[97] بأن الملك أعرب عن أسفه وأصدر أوامره لابن مساعد بعدم تجاوز الحدود، وأشار إلى أن هذه الغزوات كانت لاسترداد المنهوبات من قبائل إمارة شرقيّ الأردن، وأن حكومته تعمل جاهدة لمنع الغزو بين القبائل[98]. ثم بعث الملك برسالة إلى الحكومة البريطانيّة أوضح فيها بأن الغزوات التي قام بها أمير حائل والجوف لا علم له بها، وأنه عين ابن مساعد لأجل تثبيت الأمن والاستقرار، وليس من أجل الغزو[99]. وبعد تكرار حوادث الحدود والغزو حرص الملك عبد العزيز مع بريطانيا على تفعيل ما جاء في المعاهدة التي نصّت على إقامة محكمة لإعادة المنهوبات، فعقدت المحكمة ثلاثة اجتماعات في معان وأريحا والعقبة[100].

وعقدت المحكمة أول اجتماع لها في معان، وتم الاتفاق على أن يكون أعضاء الوفدين متساوياً، واقترح أن يكون ثلاثة أعضاء من نجد وثلاثة من الأردن[101]، ثم عقد اجتماع ثانٍ في أريحا في فلسطين 1927/2/3م، قدمت فيه شروط إحالة أمر تصفية خسائر الغزو بين الجانب الأردنيّ والسعودي[102]. أما الاجتماع الثالث فعقد في مدينة القدس شباط 1927م في ديوان العدلية، وقدمت للمحكمة قوائم في المنهوبات من كلا الطرفين، واقترح تعيين ممثلين بريطانيّين من الموظفين الرسميين، لهما دراية بعادات البدو وتقاليدهم لمتابعة مشاكل الحدود والغزو[103]، ومع ذلك استمرت مشاكل الغزو؛ ونتج عن ذلك انفلات أمني وعدم استقرار للقبائل على الحدود خلال العام 1928م، ووجهت صحيفة أم القرى في شباط 1928م انتقادها لحكومة إمارة شرقيّ

الأردن بالتقصير في منع القبائل الأردنيّة من غزو قبائل نجد[104]. وعلاوة على ذلك فإن هذه المشاكل بين القبائل، وما نتج عنها من عدم استقرار وانفلات أمني كانت دافعاً للحكومة البريطانيّة للقيام بمسعى مشترك بين الحكومتين السعوديّة والأردنيّة، فأرسلت ألسير جيلبرت كلايتون الذي سعى جاهدا خلال الفترة 1927 – 1928م، لحل مشاكل الحدود والقبائل، وخلال جلسة كلايتون مع الملك عبد العزيز في جدة 1928م، قدم الملك ثلاثة مقترحات لحل المشكلة:

1- أن تقوم بريطانيا بدور الوسيط بما يخص الغزوات السابقة، ورد المنهوبات عن طريق المحكمة، وفي المقابل تعهد ابن سعود بأن يكون مسؤولا عن القبائل التي في بلاده[105].
2- إذا لم يتحقق الأمر السابق يُترك الأمر للقبائل لحل المشاكل، وأن تقف الحكومتان على الحياد[106].
3- أن تترك بريطانيا الأمر للملك ابن سعود لحل المشاكل مع القبائل الأردنيّة[107] .

أخذت بريطانيا بالاقتراح الأول للملك عبد العزيز، وأرسلت بعثة برئاسة مرفين ماكدونل (Mervien Macdonel)[108] لحل المشاكل بين الطرفين.

إذ وصل ماكدونل مدينة جدة في الأول من حزيران 1930م، واجتمع مع الملك ثم مع مستشاريه فؤاد حمزة وحافظ وهبة ويوسف ياسين[109]، وبعد مباحثات شاقة توصل الطرفان إلى ما يأتي[110]:

1- تعين حكومة نجد والحجاز ممثلا عنها يلتحق ببعثة ماكدونل، ويكون دوره وسيطا للاتصال مع حكومته وإبلاغ الإنذارات والإحضار.
2- تعين ممثلين للقبائل النجدية بالقرب من الحدود الأردنيّة.
3- يترك لماكدونل تعيين المكان للتحقيق.
4- يعرض ماكدونل اقتراح الملك عبد العزيز على حكومة الأردن.
5- من حق ماكدونل عدم قبول الشهادة من قبل المحقق ما لم تؤيد من قبل عضو أو أعضاء ممثلين للقبائل التي لها ضلع في الأمر بعد المداولة مع سلطات إمارة شرقيّ الأردن.

بعد ذلك سافر ماكدونل إلى عمان وعقد اجتماعا مع الأمير عبد الله، وتم تعيين الوكلاء الشيخ عبد العزيز بن زيد وكيلا عن حكومة نجد والحجاز[111] وأصدر الملك أوامره للتفاوض تحقيقا لرغبة المندوب السامي سعيا للحصول على نتيجة تنهي المشاكل المعلقة للعشائر على الحدود[112]. وعين أديب الكايد[113] عن حكومة إمارة شرقيّ الأردن، وبدأت عملية التحكيم[114].

وكان لعملية التحكيم أثر في تصفية حوادث الغزو بين القبائل، وتزامنا مع ذلك فقد أدركت بريطانيا أن قوات الحدود[115] التي أنشأها بلومر (Plomer) المندوب السامي في فلسطين، قد

فشلت في مهمتها[116]، وكان لا بد من إنشاء نواة جديدة عرفت بقوة البادية الأردنيّة بعد استقدام كلوب باشا (Glubb) من العراق 1930/11/6م، وأشرف عليها، فكان لها دور في منع عشائر شرق الأردن من القيام بغزو نجد والحجاز[117].

وكان كلوب قد عقد أكثر من اجتماع مع وكيل نجد والحجاز ابن زيد على الحدود لتوثيق جميع الدعاوى والمطالبات بشأن الغزو الذي حدث بين قبائل شرق الأردن والحجاز ونجد، للوصول إلى تسوية لوقف الغزو بين الجانبين[118].

وكان لهذه الإجراءات من قبل الطرفين أثر على أرض الواقع، بحيث تقلصت حوادث الغزو خلال الفترة 1931 – 1932م، وكان لها انعكاس على الأوضاع السياسيّة بين الملك عبد العزيز والأمير عبد الله، فأرسل رئيس حكومة إمارة شرقيّ الأردن الشيخ عبد الله سراج[119] إلى المندوب السامي في القدس يخبره بأن الأمير عبد الله وحكومته يرغبان في إقامة علاقة ودية مع السعوديّة والاعتراف بها رسميا، ثم بعث وزير الخارجية السعوديّة كتابا مماثلاً يبدي رغبة الملك عبد العزيز لإقامة علاقة مع الأردن[120].

وتم تبادل الاعتراف بين الدولتين، فبعث الملك عبد العزيز برقية إلى الأمير جاء فيها: "قد علمت من السرور بانتهاء المخابرات الرسمية في سبيل إقرار اعتراف متبادل بين سموكم وبيني وبين حكومتينا، وإني أغتنم هذه الفرصة كي أقدم تحياتي لسموكم، ولأعرب عن أملي بأن هذه الخطوة ستعد أساسا متيناً للعلاقات الودية والتعاون بين بلدينا"[121]، وكان لهذا الإجراء أثر في التقارب بين الدولتين، فكان هذا الاعتراف خطوة على طريق التعاون بين الدولتين، والذي مهّد إلى عقد معاهدة الصداقة وحسن الجوار. ممّا سبق نلاحظ تقاربا واتفاقا بين الدولتين على إنهاء الخلاف بينهما، والتوصل من خلال الاتفاقيات إلى منع الغزوات، ممّا ساعد على حالة الاستقرار والأمن للقبائل على الحدود، وخلال هذه الفترة توفي الشريف الحسين بن علي في 1931/6/4 م، ممّا قلل الخلاف بين النظامين الهاشمي والسعودي، وأعطى فرصة لفتح صفحة من التعاون واعتراف كل منهما بالآخر.

ثالثا: معاهدة الصداقة وحسن الجوار

كان للاعتراف الرسمي بين الدولتين 1933/5/6م[122] أثره في الوصول إلى عقد معاهدة صداقة وحسن جوار من أجل انتهاء مشاكل الحدود والتخلص من الغزو والثارات بين القبائل؛ إذ سافرت بعثة تمثل حكومة إمارة شرقيّ الأردن ضمت كلا من برسي كوكس، المقيم البريطانيّ في عمان وتوفيق أبو الهدى[123] السكرتير العام للحكومة وكلوب باشا إلى جدة في 1933/4/22م[124]، وكان في استقبالهم نائب وزير الخارجية السعوديّة فؤاد حمزة، ثم اجتمعوا مع الملك عبد العزيز[125]، وجرت المفاوضات بين الطرفين في جدة ثم انتقلت إلى مدينة القدس،

وبعد انتهاء المفاوضات بين الطرفين، تم التوقيع على الاتفاقية في القاهرة 1933/12/21م. ونصّت المعاهدة على أربع عشرة مادة مع ملحق يعرف بعض مصطلحات العشائر للاسترشاد بها، مثل: الدية، الوساقة، العرايف، التعويض[126]؛ وكان أهم ما جاء فيها العمل على إحلال السلم الدائم بين الجانبين، وحل الخلافات بالطرق السلمية، ومنع الغزو بين القبائل على الحدود، وحل الخلافات عن طريق التحكيم، وعقد اجتماع نصف سنوي للمأمورين، وحرية الرعي للقبائل أثناء تنقلهم بين الحدود، وأصبحت الإغارة على الحدود، أثرا من آثار الماضي.

وقد تمكنت هذه المعاهدة من حل مشاكل الغزو والثأرات بين القبائل، وضبط الحدود بين الدولتين، وسعت إلى تحديد جنسية القبائل، والتي كانت من أهم المشاكل نظرا لطبيعة البادية؛ إذ كان ولاء رجال القبائل للقبيلة عندهم وليس للدولة، ولذلك لم يكن عندهم مفهوم لفكرة المواطنة، كما أنهم لم يعتادوا على وجود حدود تمنعهم من التنقل من مكان إلى آخر كما اعتادوا عليها من قبل.

وقد تم الاتفاق بين الدولتين على اعتبار القبائل الآتية تابعة لإمارة شرقيّ الأردن: حويطات الشمال (ابن جازي)، بني صخر، العيسى فخذ الدبور من العمران، بني خالد، الحجايا، بني حسن، واعتبرت القبائل الآتية تابعة للسعودية: حويطات تهامة، والقبائل التابعة لها، والواقعة إلى الجنوب من بلي، حتيم، وعنزة والحجاز، شمر نجد، العمران، ما عدا فخذ الدبور وجميع القبائل الأخرى القاطنة في الأماكن الواقعة جنوب هذه القبائل[127].

واعترفت حكومة إمارة شرقيّ الأردن بأن قبيلة بني عطية تابعة للسعودية. أما قبيلة السّرحان فقد قسمت إلى ثلاثة أقسام[128]:

القسم الأول: المستقر في وادي السّرحان، حيث أصبح تابعا للسعودية.

القسم الثاني: المستقر في الأردن، ويتبع القبائل الأردنيّة.

القسم الثالث: المتنقل عبر الحدود، فقد تحفظ الشيخ فؤاد حمزة على خمسة منهم لأنهم من رعايا السعوديّة، وقد وافق الأردن على ذلك[129] .

كما اتفق على عدم النظر في قضايا الغزو بين القبائل من كلا الجانبين بشأن أي أمر يقع على أحد من الرعايا قبل تاريخ 1933 /7/27م، أي قبل المعاهدة[130]. وتمكنت المعاهدة من إنهاء مشاكل القبائل على الحدود؛ وتم الانتهاء من المشاكل نهائيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945م، وخروج بريطانيا من الأردن، أدى التقارب بين الحكومتين السعوديّة والأردنيّة إلى تسوية نهائية للحدود ومشاكل القبائل[131]. كان نتيجة خطوة الاعتراف المتبادل بين الدولتين تقارب أردنيّ سعودي، وتحسين العلاقات التي أصبحت أنموذجا في العلاقات العربيّة العربيّة، وبعد

خروج بريطانيا من المنطقة، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تم التفاهم بين الدولتين على حل جميع مشاكل الحدود وتعديلها.

وبعد هذه الاتفاقيات التي عقدها الملك لحل المشاكل على الحدود وترسيم الحدود السياسيّة مع الأردن كان لا بد من إجراءات داخلية لمنع الغزو تمثلت في توطين القبائل السعوديّة.

رابعا: توطين البدو الرحل

لا شك بأن توطين القبائل البدوية ليس بالأمر السهل على هذه القبائل التي اعتادت عبر التاريخ التنقل من مكان إلى آخر طلبا للكلأ والماء، لذلك تعدّ فكرة التوطين من الأفكار التي أدّت إلى حل مشكلة القبائل على الحدود والتخلص من هذه المشكلة، ولعل من أهم الإيجابيات لهذا المشروع إقناع ابن البادية بمبدأ التوطين والاستقرار، ومن أجل التخلص نهائيا من هذه المشكلة تم توفير الأمور الاتية للمجتمع الجديد:

أولا: الحالة الأمنية والاستقرار

أدرك الملك عبد العزيز أن القضاء على الغزو بين القبائل عبر الحدود يتطلب توفير الاستقرار المعيشي للبدو حتّى يتركوا التنقل من مكان إلى آخر، ولا يلجأ أحد منهم إلى النهب والسلب الذي كان سائدا في البادية. وكان يعد قيمة اجتماعية ومظهرا من مظاهر القوة والرجولة عندهم، ولا يمكن القضاء عليه إلا بتوفير الأمن الغذائي والاستقرار النفسي لهم[132]، فكانت فكرة إنشاء الهجر[133]، التي عمل على إقامتها لتوطين القبائل في مجتمعات سكنية بدلا من حياة التنقل، وهذا المشروع تم طرحه بوصفه مشروعا اجتماعيا تنمويا سياسيّا[134]، فالملك كان يفهم نفسية البدوي، وكان يهدف إلى دفع البدو نحو حياة الاستقرار وارتباطهم بالأرض حتّى يتخلصوا من الترحال والتنقل؛ وبذلك تمكن من توطينهم وإبطال عادة الغزو[135]، وأحكم رابطة القبيلة بشيوخها وخصّهم بمعونات موسمية أو شهرية، وعمل على إنشاء سجلات لحصر البدو والاتصال بهم[136]، ولم يكتف بذلك؛ بل سعى إلى استخدام القوة ضد كل من يخرج عن سيطرة الدولة، وكان له أثر في منع الغزو وتوفير الاستقرار والأمن للقبائل على الحدود السعوديّة الأردنيّة [137].

وبهذه المناطق التي أقامها ابن سعود سهل عليه التعامل مع أناس مستقرين، وأنتج مجتمعا متماسكا من القبائل والتخفيف من الولاء للقبيلة وشيوخ القبيلة إلى الولاء لحكومة مركزية وتعليمهم على النظام وطاعة ولي الأمر، كما ظهرت روابط الأخوة بين التجمعات الجديدة، وتراجعت العصبية القبلية وحلت محلها رابطة الإخوة في الله[138]. وهكذا تم عقد اجتماع بين

الملك ابن سعود والقبائل البدوية، بحيث توفر الدولة الخدمات الأساسية للمناطق التي تم إنشاؤها لهم، وتوفر لهم الخدمات مقابل التخلص من ظاهرة الغزوات والسلب والنهب.

كما أقام ابن سعود مخافر لحفظ الأمن ومنع الغزوات على الحدود[139]، فهذه التجمعات الجديدة تم إنشاؤها لاستقرار البدو الرحل بشكل عبّر عن اختيار جوهريّ على المستوى الإستراتيجي في تعزيز الانتماء الوطني والاجتماعي لهذه التجمعات، وبسط سلطة القانون والدولة[140].

ثانيا: الحياة الاقتصادية

عمل الملك على توفير السكن والآلات الزراعية للبدو، وحفر الآبار حتّى يتمكنوا من الاستقرار والتخلص من الترحال[141]، وقد انعكس هذا على أفراد القبيلة، وأصبح لدى البدوي تعلق بالأرض ومورد المياه الذي يقطنه، ومع مرور الوقت ارتبط بالأرض، وأصبح ولاؤه للأرض، وبدأت الحياة الاقتصادية تأخذ مكانها في هذه التجمعات، وعملوا في الزراعة والتجارة، وقد جمعتهم مصلحة واحدة، بحيث أصبح لهم قائد واحد لجميع القبائل، وهذا ساعد على توحيد الدولة السعودية[142]، وكانت التجارة النجدية قد عانت من مشاكل الغزوات بين القبائل؛ لأنها حرمت التجار من التجارة مع أكبر سوقين في بلاد الشام، وهما سوريا وفلسطين، إضافة إلى سوق مصر لتجارة أهل نجد، وبعد أن كانت الطرق التجارية غير آمنه للتجارة النجدية عبر شرقيّ الأردن في طريقها إلى سوريا وفلسطين بسبب الغارات القبلية[143]، كما استطاع ابن سعود من خلال الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدها مع بريطانيا إنهاء مشاكل القبائل على الحدود؛ ليتسنى للتجار إرسال القوافل التجارية دون خوف من تعرضها للمخاطر وتأمين الطرق التجارية من اعتداء القبائل واللصوص على القوافل التجارية، ممّا نتج عنه استقرار أمني ونفسي للتجار[144]، كما قدم الملك المساعدة المالية لشيوخ القبائل والأفراد لهذه الغاية[145].

ثالثا: التعليم

كان لا بد للملك من أن يعزز الاستقرار في هذه الأماكن للبدو؛ وذلك بتوعيتهم وتعليمهم من خلال إنشاء المساجد وإرسال العلماء والفقهاء لتعليمهم القرآن الكريم، وأمور دينهم والحلال والحرام، فتوطنت قلوبهم، وتحسنت نفوسهم، ونبذ كثير منهم العادات والتقاليد السلبية التي تتعارض مع تعاليم الإسلام، مثل النهب والسلب والغزو لبعضهم البعض والثأر، وتعلموا اللجوء إلى القضاء للتحاكم في حل مشاكلهم، وانعكس على التحضر والعيش بدولة تحترم فيها سيادة القانون[146].

وفي المقابل اهتمت إمارة شرقيّ الأردن في تغيير نمط المعيشة للبدو، فظهر هذا التغير في مجال الاهتمام بالزراعة والاهتمام بعيون المياه، كما تم وضع الخطط لتوزيع الأراضي على القبائل، واستغلت الحكومة المغافر الأمنية لتعليم الجنود على القراءة والكتابة، وتقديم الرعاية الصحية لأبناء القبائل[147]. كما قدمت حكومة الانتداب مساعدات مالية للقبائل، وتجنيدهم في الجيش، كل هذا ساعد على توطيد الاستقرار والأمن لأبناء القبائل.

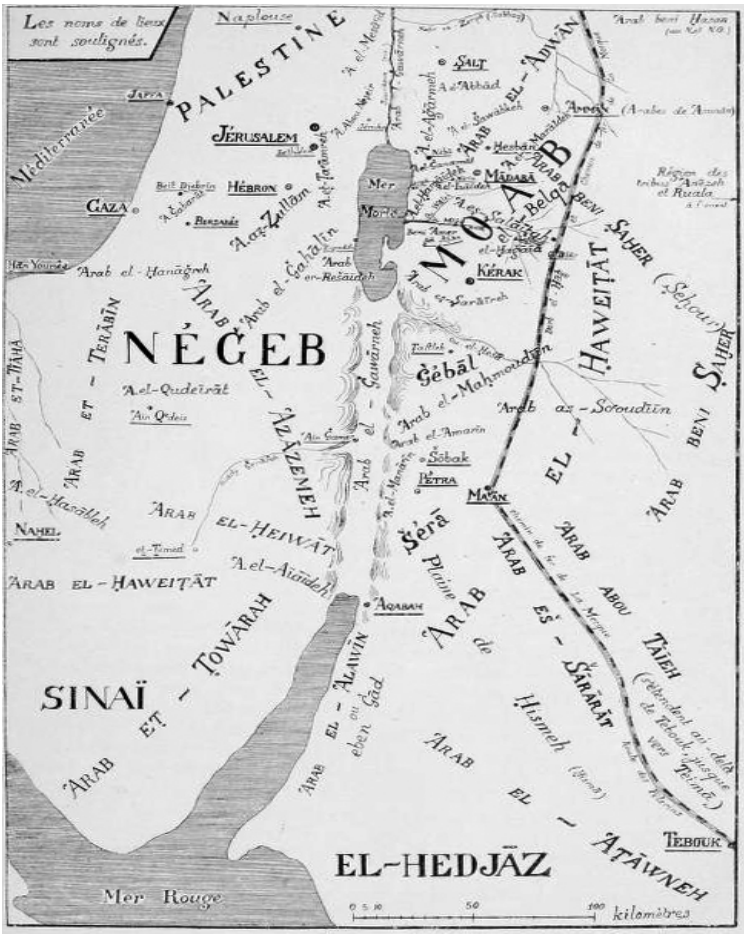

ملحق رقم (1) خريطة توضح اتفاقية حدّة -https://dkhlak.com/winstons-hiccup-jordan-and-saudi-arabia-borde.

ملحق رقم (1) توضح توزيع القبائل قبل ترسيم الحدود https://ar.wikipedia.org/wiki.

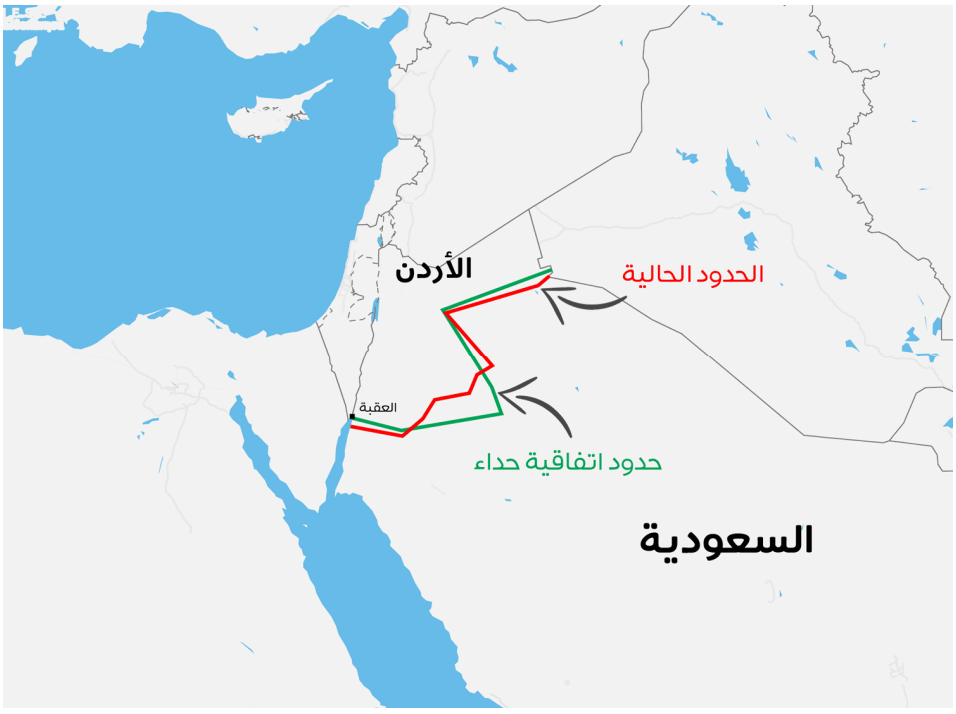

ملحق رقم (2) اتفاقية حدة -https://dkhlak.com/winstons-hiccup-jordan-and-saudi-arabia-border/.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- كان هدف بريطانيا في هذه المنطقة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وخروجها كدولة عظمى؛ هو رسم حدود هذه المنطقة بالتعاون مع فرنسا بما يخدم مصالحها بالدرجة الأولى.
- إن طبيعة القبائل البدوية التي اعتادت على التنقل من مكان إلى آخر طلبا للكلأ والماء عبر فترات تاريخيّة طويلة لم تعتد على الحدود التي تم رسمها بين الدولتين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.
- كان للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في القبائل البدوية في تلك الفترة أثر في بروز ظاهرة الغزو التي تعد قيمة اجتماعية بالنسبة إليهم، وما ينتج عنها من السلب والنهب والثأرات بين القبائل، إضافة إلى الولاء للقبيلة وعدم وجود مفهوم واضح لدى القبائل عن مفهوم الوطنية والدولة، كل ذلك كان من أسباب مشاكل الحدود التي عانت منها الدولتان.

- لا شك في أن مشكلة القبائل من المشاكل التي أرقت الملك المؤسس في بناء الدولة، وبخاصة القبائل على الحدود، لذلك يعدّ هذا الدور من الأدوار المهمة من أجل استقرار القبائل على الحدود السعوديّة الأردنيّة، وما نتج عنه من استقرار للقبائل وشعور بالأمن والاستقرار الذي كان له الأثر الكبير في بناء الدولة السعوديّة.
- نجح الملك عبد العزيز في حل المشاكل عن طريق انتهاج الدبلوماسيّة، وحسن النيّات، والنظرة البعيدة التي تجلّت في مرونة الاتّفاقيات التي وقعها مع بريطانيا، كل ذلك جاء عن طريق الحوار والتفاهم لإنهاء المشاكل بين القبائل على الحدود.
- كان لسياسة التوطين أثرها في القبائل البدوية بالتحول من التنقل إلى الاستقرار؛ ممّا انعكس إيجابا على حل مشاكل القبائل على الحدود السعوديّة الأردنيّة، وتمتين العلاقات السعوديّة الأردنيّة التي تعد من العلاقات التي أصبحت أنموذجا للعلاقات بين الدول العربيّة.
- كشفت الدراسة عن العلاقات بين القبائل على الحدود السعوديّة الأردنيّة التي كانت قائمة على الغزوات والثأرات، وكيف تأثرت بالأوضاع السياسيّة في المنطقة بعد ترسيم الحدود، ودور الملك عبد العزيز في حل هذه المشاكل وتقبلهم فكرة الدولة والمواطنة لتحقيق الاستقرار.

The Role of King Abdul Aziz in Solving the Issues of the Tribes on the Saudi-Jordanian Borders and Settling Them (1921-1933)

Gaber M. Al-Khateeb, *Department of History, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

This research aims to shed light on the role played by King Abdul Aziz Abdul Rahman Al Saud in settling the tribes' disputes on the Saudi-Jordanian borders during the period (1921-1933).This role was represented by diplomacy at the external level through the Kuwait Conference (1923-1924), and through the treaties he had with Britain, being the mandated country for the Emirate of Transjordan such as the Treaty of Jeddah in 1925, and the Treaty of Friendship and Good-neighborliness in 1932, which led to mutual recognition between Saudi Arabia and the Emirate of Transjordan in 1933.

On the internal level, it was represented by settling the tribes, providing them with housing and digging wells for stability. This was accompanied by the scholars who clarified the teachings of Islam among the tribes and urged them to abandon invasion, revenges, looting, and robbery, so that the border area will be secure and stable for the tribes who are living on the borders.

The study attempts to explore the reasons of tribes' disputes, the relations between the tribes on the Saudi-Jordanian borders, which were based on invasions and revolutions, the role of Britain in the region and its role on the the tribes after the demarcation of the borders, and the role of King Abdul Aziz in solving these problems

The study followed the historical approach based on the description and analysis from obtaining information from its sources ,collecting and analyzing it in an objective scientific method.

Keywords: Tribes, Borders, Treaties, Saudi Arabia, Jordan.

الهوامش

(1) حول الحكومات المحلية انظر: منيب الماضي، وسليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، (د.ت)، عمان، 1959م، ص101-124.

(2) Records of Jordan 1919-1965, Archive Editions, London, 1996. Vol, 1,p298-30.

(3) كامل محمود خلة: فلسطين والانتداب البريطانيّ 1922 – 1939م، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1974م، ص 86-88.

(4) عبد الله بن الحسين (الملك): الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1985م ، ص66 F.O 371/6343 Records of Jordan 1965, Vol, 1,p323-329 ،خير الدين الزركلي: عامان في عمان، المطبعة العربيّة، مصر، 1925م ، ص48-49.

(5) سعود بن عبد الرحمن السبعاني ، رسائل عبد العزيز إلى الإنجليز وثائق رسمية من أرشيف وزارة الهند البريطانيّة المراسلات السرية بين عبد العزيز بن سعود والبريطانيّين، (د.ن)، 2016، ص604، جريدة الشرق الأوسط، العدد 14850.

(6) ضمن كوكس عدم اعتداء أبناء الشريف على ابن سعود لأنهم وقّعوا اتفاقية مع بريطانيا، أما والدهم فلم يوقع على المعاهدة الحجازية البريطانيّة، ولكنّه كان في طريقه إلى توقيع اتفاقية، للمزيد عن المعاهدة الحجازية البريطانيّة انظر: سليمان موسى، صفحات مطوية، مفاوضات المعاهدة بين الشريف حسين وبريطانيا 1920-1924م، وزارة الثقافة، عمان،1977 م.

(7) أمين الرّيحانيّ: تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، 1980م، ص277.

(8) المصدر نفسه، ص277.

(9) سلطان الشعلان: سلطان بن نواف بن نوري الشعلان، استلم الحكم بعد وفاة والده عام 1918م، وتولّى الحكم في منطقة الجوف باسم جدّه نوري، واستمر حتّى سلّمها لابن سعود، كانت له علاقة جيدة مع الأمير عبد الله أمير شرقيّ الأردن، للمزيد انظر: نايف بن علي الشراري، استعادة الملك عبد العزيز منطقة الجوف 1922م، جريدة الجزيرة، العدد 14668،11 محرم 1434هـ، الرحلة التنوخية، رحلة عز الدين التنوخي من الزرقاء إلى القريات، جمع وتحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر، د.ن، 1985 ، ص47-48.

(10) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، 1985م ، ص 293، أمين سعيد: تاريخ الدولة السعوديّة، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرّياض، 1980م ، ص102 .

(11) الأمير نوري بن هزاع بن نايف الشعلان: (1887-1942م) شيخ مشايخ الرولة من عنزة. انفرد بالحكم بعد مقتل أخيه فهد، فانقادت إليه قبائل الرولة، سيطر على الجوف من ابن رشيد عام 1909م وعين ابنه نواف أميرا عليها. وقد كانت علاقاته مع الحكومات العثمانية والعربيّة والفرنسية تتسم بالود والسلم، نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربيّة في الوثائق البريطانيّة (نجد والحجاز)، مج2، دار الساقي، بيروت، 2000م، ص94.

(12) فيلبي: (1885-1960م) تخرج في جامعة كمبرج، ودخل في خدمة حكومة الهند البريطانيّة، وفي عام 1915م استخدم في مهام سياسيّة مع قوات الاحتلال البريطانيّ في العراق، وتولى منصب المعتمد البريطانيّ في عمان، وأشهر إسلامه في عام 1930م، عمل مع الملك عبد العزيز وكان مستشارا غير رسمي للشؤون الخارجية، للمزيد انظر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، مج 1، ص89.

(13) هولت: بريطاني كان يعمل مهندساً للسكك الحديدية، انظر: عبد اللطيف محمد الصباغ: بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعوديّة وشرق الأردن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م ، ص77.

(14) فيلبي، سنت جون: تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، تعريب الديسراوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1994م، ص443، محافظة، علي: تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة، 1921 – 1946، مركز الكتب الأردنيّ، عمان، 1989م ، ص55.

(15) السلفية الوهابية: مصطلح أطلق على حركة إسلامية سنية في نجد قامت على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب 1703-1792م، والأمير محمد بن سعود، حيث تحالفا لنشر الدعوة التي قامت على إثرها الدولة السعوديّة الأولى، وأتباع الدعوة يرفضون تسميتها بالوهابية؛ إنما يفضلون تسميتها بالدعوة السلفية نسبة إلى السلف الصالح، للمزيد انظر: https://binbaz.org.sa/fatwas

(16) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربيّة السعوديّة في ماضيها وحاضرها، ج2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1990م، ص241.

(17) الزركلي، المصدر السابق، ص 293.

(18) قريات الملح: تضم القرى (قراقر، ومنوة، وإثرة) وأطلق هذا الاسم عليها لوجود الملح، حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعوديّة، شمال المملكة، ص1089.

(19) الجوف: تقع إلى شمال النفوذ على رأس وادي السّرحان وتوجد مدن تابعة لها أهمها سكاكا، ويبلغ طول الواحة ثلاثة أميال، وتقع على الطريق بين شبه الجزيرة العربيّة وسوريا، حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، 2000م، ص67.

(20) الزركلي، عامان في عمان، ص113.

(21) رابح لطفي جمعة: حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز، دارة الملك عبد العزيز، الرّياض، 1982م ، ص141.

(22) جهاد المحيسن: القبيلة والدولة في شرق الأردن، منشورات البنك الأهلي الأردنيّ، عمان، 2003م ، ص 15.

(23) انظر خريطة ملحق (1) ص33.

(24) الجاسر، المرجع السابق، ص569-570.

(25) أحمد وصفي زكريا: عشائر الشام، دار الفكر، دمشق، 1983م ، ص369-370.

(26) محافظة، تاريخ الأردن، ص141.

(27) لطيفة عساف الحواس: الحدود البرية بين المملكة العربيّة السعوديّة والمملكة الأردنيّة الهاشمية دراسة في الجغرافيا السياسيّة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات الرّياض ، 1415هـ، ص67.

(28) بيك، فردريك ج: تاريخ شرق الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، الدار العربيّة، عمان،1935م ، ص300-306.

(29) المصدر نفسه، ص300، محافظة، تاريخ الأردن، ص141.

(30) البيطار، محمد بهجة ومحمد سعود العوري: **رحلتان إلى الحجاز**، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 2009م ، ص 212.

(31) الحواس، المرجع السابق، ص70.

(32) الحواس، المرجع السابق ، ص70.

(33) الشرق العربيّ، العدد 154، 1927/4/5م)، الزركلي، عامان في عمان، ص191-192؛ ، ريما عبد الهادي الطراونة، سياسة الأردن الخارجية تجاه الدول العربيّة المجاورة في عهد الإمارة 1921 -1924م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2006م الطراونة، ص84، الماضي وموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، 1959م، ص185.

(34) أبو دية، سعد وقاسم محمد صالح: الجيش العربيّ نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنيّة 1921-1997م، (د.ن)، عمان، 1997م، ص134 .

(35) سعيد، المرجع السابق، ص277.

(36) الرّيحانيّ، تاريخ نجد، ص328-329؛ Arabian Boundaries, 1988, Vol 9, p522

(37) الماضي وموسى، المرجع السابق، ص236.

(38) الشرق العربيّ، العدد 67، 1924/8/25م.

(39) الشرق العربيّ، العدد 66، 1924/8/18؛غلوب، حياتي في المشرق العربيّ، ترجمة جورج حتّر وفؤاد فياض، الأهلية للنشر، عمان، 2005، ص155، الطراونة، المرجع السابق، ص94 .

(40) غلوب، المصدر السابق، ص156 .

(41) الرّيحانيّ، تاريخ نجد، ص329.

(42) غلوب باشا، المصدر السابق، ص156.

(43) حمد بن عرار بن نصار بن جازي: (1886-1962م) شيخ قبيلة الحويطات شارك مع الأمير فيصل بن الحسين في المعارك ضد القوات التركية في منطقة شرقيّ الأردن، كما أيّد الأمير عبدالله بن الحسين بعد قدومه إلى شرقيّ الأردن، عين في المجلس التشريعي الأول في الإمارة، واستمر عضوا ينتخب بالتزكية حتّى وفاته. للمزيد انظر: محمود سعد عبيدات، المجاهد الشيخ حمد بن جازي 1886-1962، مطبعة السفير، عمان، 2015م.

(44) الصباغ، المرجع السابق، ص115.

(45) Correspondence, 1996, p16.

(46) Correspondence, 1996, p20.

(47) Correspondence, 1996, p60.

(48) محمد بن عودة أبو تايه: (1900-1987م) كان يعتمد عليه والده في الغزوات، ورافق والده عند لقاء الأمير فيصل بن الحسين في منطقة الوجه، وشارك في معارك الثورة العربيّة في شرقيّ الأردن، ونتيجة لمكانته وتقديرا لجهوده ومكانته العشائرية منحه الأمير عبد الله بن الحسين لقب باشا، عين عضوا في مجلس الأعيان الأردنيّ حتّى وفاته، للمزيد انظر: هزاع البراري، محمد أبو تايه زعيم قبيلة ومناضل أصيل، صحيفة الرأي الأردنيّة،2011/3/7م.

(49) Correspondence, 1996, p72.

(50) الصباغ، المرجع السابق ، ص115

(51) فرحان بن فهد بن الحميدي: من قبيلة الرولة فرع المشهور، اعتنق الدعوة السلفية وانضم إلى ابن سعود، ثم خرج عن طاعته، وفرّ إلى العراق، للمزيد انظر: https://ar.wikipedia.org

(52) المحيسن، المرجع السابق، ص185-190

(53) Arabian Boundaries, Vol.5, p380.

(54) Arabian Boundaries, Vol.5, p373.

(55) الصباغ، المرجع السابق 1999، ص117.

(56) المرجع نفسة، ص115.

(57) الوثائق الهاشمية 1، وثيقة رقم (37-410، ص329).

(58) الوثائق الهاشمية، وثيقة رقم (37-410)، ووثيقة رقم (7-345، ص140) .

(59) غلوب ، المصدر السابق، ص158 .

(60) الصباغ، المرجع السابق 1999، ص19 .

(61) س. ج نوكس: (1869-1957م) من السياسيّين البريطانيّين الذين عملوا في منطقة الخليج العربيّ عين عام 1904م أول معتمد سياسيّ بريطانيّ في الكويت، ثم عمل معتمداً سياسيّاً في البحرين 1910-1913م، للمزيد انظر: http://afaq.ku.edu.kw

(62) فيلبي، المصدر السابق، ص441؛ عبد العزيز، 1992، ص114.

(63) موضي بنت منصور بن عبد العزيز: الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت 1923 – 1924م، دار الساقي، بيروت، 1992، ص115 .

(64) حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، 2000م ، ص259؛ سعيد، المرجع السابق، ص130، محمد رشيد رضا: الوهابيون والحجاز، طائفة من مقالات نشرت في المنار والأهرام، مطبعة المنار، مصر، 1344هـ ، ص35 .

(65) عبد الله سعيد دملوجي: طبيب عراقي من أهل الموصل أتقن اللغة الفرنسية والتركية، تخرج في جامعة إسطنبول، تعرف على ابن سعود وعينه سكرتيراً سياسياً له، ثم مستشاراً للشؤون الخارجية، انظر، مفيد الزيدي: عبد العزيز آل سعود وبريطانيا دراسة في السياسة البريطانية تجاه نجد 1915-1927م، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2002م، ص137.

(66) حافظ وهبة: (1889-1947م) شخصية مصرية ولد في القاهرة ودرس في الأزهر، لعب دورا في السياسة الخارجية النجدية، وأصبح المستشار الخاص لابن سعود 1923، ثم عين أول وزير مفوض في لندن، وألف الكتب انظر: مفيد الزيدي، المرجع نفسه، ص84.

(67) عبد العزيز القصيبي: من أسرة غنية نجدية يعد من كبار التجار في البحرين، وكان يقوم بوظيفة وكيل حاكم نجد في البحرين انظر: مفيد الزيدي، المرجع نفسه، ص84.

(68) Correspondence, 1996, p564.

(69) علي خلقي الشرايري: (1876- 1960م) ولد في إربد، وتلقى تعليمه فيها، ثم انتقل للدراسة في المدرسة الإعدادية العسكرية في دمشق وتخرج فيها عام 1892م، والتحق بالكلية الحربية في الآستانة، وتخرج فيها عام 1905م برتبة ملازم ثانٍ، خدم في الجيش العثماني في بلاد الشام وشارك في إخماد التمرد في اليمن، وشارك في الدفاع عن ليبيا ضد القوات الإيطالية، وخلال الحرب العالمية الأولى انضم إلى قوات الثورة العربيّة، وبعد سقوط المملكة السورية بيد الجيش الفرنسي، عاد إلى إربد وشكل حكومة محلية، وبعد تأسيس الإمارة عين مشاور الأمن والانضباط في حكومة رشيد

طليع1921م، ووزيرا للمعارف في حكومة حسن خالد أبو الهدى، للمزيد انظر: سليمان الموسى، وجوه وملامح صور شخصية لبعض رجال السياسة والقلم، دار ورد الأردنيّة، عمان، 2011م، ص35-59، محمد محمود العناقرة، من الرعيل الأول، (د.ن)، عمان، 2008، ص 269-275.

(70) الماضي، وموسى، المرجع السابق، ص220.

(71) Arabian Boundaries, 1988, p512-517.

(72) Arabian Boundaries, 1988, p517-519.

(73) وهبة، المصدر السابق ، ص260.

(74) Arabian Boundaries, 1988, p293.

(75) وهبة، المصدر السابق، ص260.

(76) لطيفة عساف الحواس: الحدود البرية بين المملكة العربيّة السعوديّة والمملكة الأردنيّة الهاشمية دراسة في الجغرافيا السياسيّة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات الرّياض، د.ت، ص112.

(77) الرّيحانيّ، تاريخ نجد، ص323.

(78) الرّيحانيّ، تاريخ نجد، ص323؛ خالد الهميل: العلاقات بين الملك عبد العزيز آل سعود والأشراف وضم الحجاز، دار اليراع للنشر والتوزيع، الرّياض، 1994م ، ص177.

(79) Correspondence, p608.

(80) Correspondence, p624.

(81) السير جلبرت كلايتون (1875-1929): من خبراء بريطانيا في الشؤون العربيّة تخرج ضابطاً في الجيش البريطانيّ عام 1895م، وعمل مع اللورد كتشنر في مصر والسودان، وفي عام 1922م عين سكرتيرا عاما لحكومة فلسطين، للمزيد انظر، نجدة صفوة، المرجع السابق، ص114.

(82) يوسف ياسين: (1897-1962م) من سوريا خدم مع الهاشميين الملك الحسين بن علي وابنه الأمير عبدالله، ثم انتقل إلى خدمة الملك عبد العزيز للمزيد، انظر: فهد بن عبد الله السماري وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسيّ، مكتبة الملك عبد العزيز، الرّياض، 1999م، ص650.

(83) Records of Jordan, 1996, p585.

(84) حنان سليمان ملكاوي، التشكيل الحكومي في إمارة شرقيّ الأردن المرحلة التاسيسية 1921-1929م، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج34، ع3، 2007م، ص480.

(85) انظر الخريطة ملحق (2)، ص 34.

(86) Records of Jordan, 1996, p586.

(87) أم القرى، العدد 254، نوفمبر 1929.

(88) Records of Jordan, 1996, p585.

(89) Records of Jordan, 1996, p585.

(90) Records of Jordan, 1996, p587.

(91) للمزيد من إلحاق معان والعقبة بإمارة شرقيّ الأردن انظر: عليان الجالودي،العلاقات الأردنيّة السعوديّة من خلال الوثائق الهاشمية، ضمن كتاب محمد عدنان البخيت مؤرخا وموثقا وأستاذا ومؤسسا، منشورات مؤسسة عبد الحميد شومان، 2011، ص 537-564، إبراهيم الشرعة ونضال المومني، التطورات الإدارية والسياسيّة في قضائي العقبة ومعان بين عامي 1917-1925 دراسة وثائقية، مجلة النجاح، مج 28،ع2، 2014م، ص 238-239، محمد محافظة، الدور البريطانيّ في إلحاق معان والعقبة إدارة شرقيّ الأردن عام 1925، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنيّة، مج39، 2004.

(92) المختار، المرجع السابق، ص374.

(93) الإخوان: هي حركة دينية اعتمد عليها الأمير عبد العزيز في توسعه وحروبه، ونشر الدعوة الوهابية بعد أن حول القبائل البدوية الرحل إلى حياة الاستقرار، ومن الولاء للقبيلة إلى الولاء له، وكانوا يعتقدون أن من كان خارجا عن مذهبهم ليس بمسلم، ثم بعد ذلك خرج بعضهم عن طاعة ابن سعود للمزيد انظر: المختار، تاريخ المملكة العربيّ السعوديّة، ص143-156، الرّيحانيّ، ملوك العرب، ص82-85.

(94) الصباغ، المرجع السابق ، ص115-116.

(95) الشرق الأوسط، العدد 14850، 2019.

(96) Arabian Boundaries, p376.

(97) فؤاد حمزة: (1899-1951م) من لبنان التحق للخدمة مع الملك عبد العزيز، فعمل وكيلا للخارجية ومستشارا له للمزيد انظر: مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص93.

(98) Arabian Boundaries, p116.

(99) Arabian Boundaries, p120.

(100) الوثائق الهاشمية، 1997، ص48.

(101) الوثائق الهاشمية، 1997، ص96.

(102) الوثائق الهاشمية، 1997، ص347.

(103) الوثائق الهاشمية، 1997، ص48 .

(104) أم القرى، العدد 170، 1928/3/16.

(105) Jeddah Diaries, p102.

(106) Jeddah Diaries, p102.

(107) Jeddah Diaries, p152.

(108) مرفين ماكدونل: من رجال السياسة البريطانيّة، عمل مع حكومته في مصر والسودان، كما عمل في عصبة الأمم، ثم عين للنظر في المطالبات الناشئة عن الغزوات بين القبائل. للمزيد انظر: Jeddah Diaries, Vol 3,p122-124، https://www.qdl.qa

(109) Jeddah Diaries, p133.

(110) الوثائق الهاشمية، ج1، وثيقة رقم (45-345) ص376.

(111)الوثائق الهاشمية، ج1، وثيقة رقم (45-345) ، ص376.

(112) Correspondence, vol.3, p118.

(113) أديب الكايد:(1882-1935م) ولد في مدينة السلط ودرس في المدرسة الرشدية، وبعد تخرجه عين كاتبا في بلدية السلط، ثم انتقل للعمل عضوا في محكمة الاستئناف في السلط 1920م، وبعد تأسيس الإمارة عين في محكمة الاستئناف 1921-1929م، للمزيد انظر: أمجد العواملة، أديب الكايد ابن مرحلة المكابدات الكبرى، جريدة الرأي الأردنيّة، 2016/9/1م.

(114) للمزيد حول قضية التحكيم انظر، محمد محافظة: الدور البريطانيّ في عملية التحكيم بتصفية حوادث الحدوث الأردنيّة – النجدية 1928-1931، المجلة الأردنيّة للتاريخ والآثار، المجلد الثاني، العدد الثاني، 2008م، ص 169-174.

(115) حول إنشاء قوة الحدود انظر: الشرق العربيّ، العدد 135، 1926/8/26م.

(116) سعد أبو دية وعبد المجيد المهدي: الجيش العربيّ ودبلوماسيّة الصحراء، (د.ن) عمان، 1987م، ص64.

(117) غلوب، المصدر السابق ص158؛ كركبرايد، المصدر السابق، ص69-70؛ أبو دية، وصالح، المرجع السابق ، ص220.

(118) الوثائق الهاشمية، وثيقة 16-410.

(119) الشيخ عبدالله سراج: (1875-1949م) ولد في مكة المكرمة وتلقى علومه فيها. سافر إلى الآستانة وعمل موظفا في وزارة المعارف مدة سنة. عمل مع الشريف الحسين وتولى منصب نائب رئيس الوزراء وقاضي القضاة ومفتي الحجاز. جاء من الحجاز إلى إمارة شرقيّ الأردن، وتولى منصب

رئاسة الوزراء 1931-1933م، للمزيد انظر: جريدة القبلة، ع17، الخميس 15 ذي الحجة 1334هـ، محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسيّة، ج1، المطبعة العصرية، بغداد، 1925 ، ص318، الرابط الإلكتروني https://royalheritage.jo

(120) الجريدة الرسمية، العدد 385، 1933/4/16.

(121) الوثائق الهاشمية، الوثيقة رقم (2) 22-168، أم القرى العدد 434، 1933.

(122) الجريدة الرسمية، عدد ممتاز 1933/5/6.

(123) توفيق أبو الهدى: ولد في عكا عام 1895م ودرس فيها، ثم انتقل إلى بيروت لمتابعة دراسته، ثم إلى أسطنبول لدراسة الحقوق، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية استدعي للخدمة في الجيش العثماني كضابط احتياط، وبعد خروج الدولة العثمانية من بلاد الشام عمل في الحكومة السورية، ثم قدم إلى إمارة شرقيّ الأردن وتولى فيها عدة مناصب كان أبرزها توليه رئاسة الوزراء الأولى في 1938/9/28م، للمزيد انظر :http://www.pm.gov.jo

(124) الوثائق الهاشمية، مج10، ج1، ص 313.

(125) أم القرى العدد 471، 1933/4/12.

(126) الجريدة الرسمية الأردنيّة، العدد 407، 10/16/ 1933، Record of Jordan, p153 – 160.

(127) الجريدة الرسمية، عدد 549 1/2/ 1937؛ الوثائق الهاشمية، مج10، ج1، وثيقة رقم (89)، (3-20).

(128) الوثائق الهاشمية، مج10، ج1، وثيقة رقم (89)، (3-20).

(129) الوثائق الهاشمية، وثيقة رقم (97) (10-20)، ووثيقة رقم (98) (11-20).

(130) الجريدة الرسمية، العدد 571، 1937/8/16.

(131) الوثائق الهاشمية، 103، ج2، ص176–200 .

(132) وهبه، المصدر السابق ، ص287.

(133) الهجر: وهو شكل من أشكال التوطين غير المخطط له يقوم على اختيار بقعة محددة للبدو للاستقرار فيها، وتقوم الحكومة بتوفير الخدمات الأساسية لهم، ويقع العبء الأكبر في تعمير هذه المناطق على عاتق القاطنين فيها، للمزيد انظر: سعد بن مسفر القعيب، إستراتيجية التوطين وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة دراسة وصفية تحليلية للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والإستراتيجية للتوطين في عهد الملك عبد العزيز، مجلة جامعة الملك سعود، مج3، عدد2، ص 438.

(134) الشرق الأوسط، العدد 9753، 2005 .

(135) وهبه، المصدر السابق، ص287، الزركلي، المصدر السابق، ص449؛ البيطار، والعوري، المرجع السابق، ص45.

(136) الزركلي، شبه الجزيرة، ص449؛ موضي، المرجع السابق، ص178؛ البيطار، والعوري، المرجع السابق، ص45.

(137) فيلبي، المرجع السابق، ص487 .

(138) الخاروف، كمال حمادي، الدور العسكري والأمني للهجر في نجد 1912-1932، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 12، عدد1، 2015م، ص170.

(139) الجريدة الرسمية الأردنيّة، العدد 633، 1939، ص37؛ Arabian Boundaries, 1988, vol.6, p116 .

(140) صالح بن علي الهذلول، ومحمد عبد الرحمن السيد، المدن الجديدة بالمملكة العربيّة السعوديّة تركيز أم انتشار للتنمية العمرانية، مجلة جامعة الملك سعود، الرّياض، مج، 2001م، ص5.

(141) فيلبي، المصدر السابق، ص414.

(142) جريدة الرّياض، 2012، العدد 16164.

(143) Correspondence, 1996, p95, 210.

(144) الخاروف، المرجع السابق، ص171.

(145) الرّيحانيّ، تاريخ نجد، ص262.

(146) القعيب، إستراتيجية التوطين، ص436.

(147) أنور دبشي الجازي، وعيسى أبو سليم، مشاريع توطين البدو في بادية معان 1925-1975م، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مج33، ع6، 2018م، ص251-255.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الوثائق الأجنبية

1- Arabian Boundaries, primary Documents 1857-1957,Editors Richard Schofiled and Gerald Blake, Archive Edition 1988.

2- Records of Jordan 1919-1965, Archive Editions, London, 1996.

3- The Jeddah Diaries 1919-1940 Compiled With an Introduction by Robert L. Jarman Archives Bahrain National Museum Volume Editions Formerly Consultant on Volume 1925 Archive Editions,1990.

4- King Abdul Aziz Political Correspondence 1904-1 953, vol.2, Archiv Editions,1996.

الوثائق العربيّة:

1- الوثائق الهاشمية، أوراق عبد الله بن الحسين، العلاقات الأردنيّة السعوديّة 1925-1951م، مج 10، جمع وإعداد محمد عدنان البخيت وآخرون، جامعة آل البيت، عمان 1997م.

2- نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربيّة في الوثائق البريطانيّة (نجد والحجاز)، دار الساقي، بيروت، 2000م.

ثانيا: المذكرات

- باشا، غلوب، حياتي في المشرق العربيّ، ترجمة جورج حتّر وفؤاد فياض، الأهلية للنشر، عمان، 2005.

- عبد الله بن الحسين (الملك): الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1985م.

- كركبرايد، إليك سيث: خشخشة الأشواك (مذكرات المعتمد البريطانيّ بشرق الأردن 1917-1951م)، ترجمة أحمد عويدي العبادي، دار الفدين للنشر والتوزيع، المفرق، 1978م.

ثالثا: دراسات وأبحاث:

الجازي، أنور دبشي وأبو سليم، عيسى، مشاريع توطين البدو في بادية معان 1925-1975م، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، مج33، ع6، 2018م.

الجالودي، عليان، **العلاقات الأردنيّة السعوديّة من خلال الوثائق الهاشمية**، ضمن كتاب محمد عدنان البخيت مؤرخا وموثقا وأستاذا ومؤسسا، منشورات مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، 2011م.

الخاروف، كمال حمادي، الدور العسكري والأمني للهجر في نجد 1912-1932، **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج 12، عدد1، 2015م.

الشرعة، إبراهيم والمومني، نضال، التطورات الإدارية والسياسيّة في قضائي العقبة ومعان بين عامي 1917-1925 دراسة وثائقية، **مجلة النجاح**، مج 28، ع2، 2014م.

القعيب، سعد بن مسفر، إستراتيجية التوطين وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة دراسة وصفية تحليلية للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والإستراتيجية للتوطين في عهد الملك عبد العزيز، **مجلة جامعة الملك سعود**، مج3، عدد2.

محافظة، محمد: الدور البريطانيّ في عملية التحكيم بتصفية حوادث الحدوث الأردنيّة – النجدية 1928-1931، **المجلة الأردنيّة للتاريخ والآثار**، المجلد الثاني، العدد الثاني، 2008م.

ملكاوي، حنان سليمان، التشكيل الحكومي في إمارة شرقيّ الأردن المرحلة التاسيسية 1921-1929م، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج34، ع3، 2007م.

الهذلول، صالح بن علي، والسيد، محمد عبد الرحمن، المدن الجديدة بالمملكة العربيّة السعوديّة تركيز أم انتشار للتنمية العمرانية، **مجلة جامعة الملك سعود**، الرّياض، مج13 ، 2001 م.

رابعا: الصحف

1- أم القرى: صحيفة رسمية سعودية تصدر من مكة المكرمة منذ عام 1924م حتّى الآن.

2- الجريدة الرسمية الأردنيّة: جريدة رسمية تصدر عن الحكومة الأردنيّة.

3- جريدة الجزيرة: صحيفة سعودية، العدد 14668، 11 محرم 1434هـ.

4- جريدة القبلة: جريدة حجازية كانت تصدر في مكة المكرمة في عهد مملكة الحجاز 1916-1924م، صدر منها 823 عدد.

5- الشرق العربيّ: جريدة رسمية أردنيّة أسبوعية صدرت عام 1923م، وتغير اسمها لتصبح (الجريدة الرسمية لحكومة شرق الأردن).

6- الشرق الأوسط، العدد (14850) الجمعة 24 ذي القعدة/ 26 يوليو 2019.

خامسا: الرسائل العلمية غير المنشورة

1- الحواس، لطيفة عساف: الحدود البرية بين المملكة العربيّة السعوديّة والمملكة الأردنيّة الهاشمية دراسة في الجغرافيا السياسيّة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، الرّياض.

2 - الطراونة، ريما عبد الهادي، سياسة الأردن الخارجية تجاه الدول العربيّة المجاورة في عهد الإمارة 1921-1924م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2006م.

سادسًا: المصادر والمراجع

البيطار، محمد بهجة ومحمد سعود العوري: **رحلتان إلى الحجاز**، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 2009م.

بيك، فردريك ج: **تاريخ شرق الأردن وقبائلها**، تعريب بهاء الدين طوقان، الدار العربيّة، عمان،1935م.

الجاسر، حمد: **معجم قبائل المملكة العربيّة السعوديّة**، ج2، منشورات النادي الأدبي، الرّياض،1981م.

جمعة، رابح لطفي: **حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز**، دارة الملك عبد العزيز، الرّياض، 1982م.

خلة، كامل محمود: **فلسطين والانتداب البريطانيّ 1922 – 1939م**، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1974م.

أبو دية، سعد وقاسم محمد صالح: **الجيش العربيّ نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنيّة 1921-1997م**، (د.ن)، عمان، 1997م.

أبو دية، سعد وعبد المجيد المهدي: **الجيش العربيّ ودبلوماسيّة الصحراء**، (د.ن) عمان، 1987م.

الرّيحانيّ، أمين: **تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها**، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، 1980م.

الرّيحانيّ، أمين: **ملوك العرب**، دار الريماوي للطباعة والنشر، بيروت،1967 م.

رضا، محمد رشيد: **الوهابيون والحجاز**، طائفة من مقالات نشرت في المنار والأهرام، مطبعة المنار، مصر، 1344هـ.

الرحلة التنوخية رحلة عز الدين التنوخي من الزرقاء إلى القريات، جمع وتحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر، (د.ن)، 1985.

الزركلي، خير الدين: **شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز**، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، 1985م.

الزركلي، خير الدين: **عامان في عمان**، المطبعة العربيّة، مصر، 1925م.

زكريا، أحمد وصفي: **عشائر الشام**، دار الفكر، دمشق، 1983م.

الزيدي، مفيد: **عبد العزيز آل سعود وبريطانيا دراسة في السياسة البريطانية تجاه نجد 1915-1927م**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2002م.

سعيد، أمين: **تاريخ الدولة السعوديّة**، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرّياض، 1980م.

السبعاني، سعود بن عبد الرحمن، **رسائل عبد العزيز إلى الإنجليز وثائق رسمية من أرشيف وزارة الهند البريطانيّة المراسلات السرية بين عبد العزيز بن سعود والبريطانيّين**، دن، 2016.

عبيدات، محمود سعد، **المجاهد الشيخ حمد بن جازي 1886-1962**، مطبعة السفير عمان، 2015م.

العمري، محمد طاهر، **تاريخ مقدرات العراق السياسيّة**، ج1، المطبعة العصرية، بغداد، 1925.

العناقرة، محمد محمود، **من الرعيل الأول**، (د.ن)، عمان، 2008م.

الصباغ، عبد اللطيف محمد: **بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعوديّة وشرق الأردن**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م.

عبد العزيز، موضي بنت منصور بن: **الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت 1923 – 1924م**، دار الساقي، بيروت، 1992م.

فيلبي، سنت جون: **تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية**، تعريب الديسراوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1994م.

الماضي، منيب وسليمان موسى: **تاريخ الأردن في القرن العشرين**، (د.ت)، عمان، 1959م.

محافظة، علي: **تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة، 1921 – 1946**، مركز الكتب الأردنيّ، عمان، 1989م.

المحيسن، جهاد: **القبيلة والدولة في شرق الأردن**، منشورات البنك الأهلي الأردنيّ، عمان، 2003م.

المختار، صلاح الدين: **تاريخ المملكة العربيّة السعوديّة في ماضيها وحاضرها**، ج2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1990م.

موسى، سليمان: **تأسيس الإمارة الأردنيّة 1921 – 1925م**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان 1972م.

موسى، سليمان، **صفحات مطوية، مفاوضات المعاهدة بين الشريف حسن وبريطانيا 1920-1924م**، وزارة الثقافة، عمان،1977م.

الهميل، خالد: **العلاقات بين الملك عبد العزيز آل سعود والأشراف وضم الحجاز**، دار اليراع للنشر والتوزيع، الرّياض، 1994م.

وهبة، حافظ: **جزيرة العرب في القرن العشرين**، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، 2000م.

المواقع الإلكترونية:

http://www.pm.gov.jo
https://royalheritage.jo
http://ecat.kfnl.gov.sa
https://ar.wikipedia.org/wiki